١- التطور التاريخي لعلم النفس :

قبل البدء بعرض التطور التاريخي الذي مرّ به علم النفس ، لابد من طرح بعض التعريفات لهذا العلم القديم ، الحديث ، ليتسنى للقارئ ان يفهم بدقة ما يريد من افكار او مبادئ او نظريات ذات صلة مباشرة بعلم النفس.

أ- علم النفس العام General Psychology

- هو الدراسة العلمية لسلوك الاحياء في اتصالها بالبيئة.

- انه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ، أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره سواء اكان هذا السلوك ظاهر او باطن.

- هو علم لا يتحدد موضوعه في دراسة السلوك الإنساني بل هو يذهب الى دراسة الحيوانات بهدف فهم أعمق للسلوك الإنساني.

- هو العلم الذي يتخطى الحواجز المادية للانسان ليقوم بدراسة الانسان ككائن حي متكامل الحواس ومدى تأثره وتأثيره في المجتمع الذي يعيش فيه.

- هو العلم الذي يدرس السلوك الإنساني Human behavior بقصد فهمه وتفسيره ، أي معرفة اسباب السلوك.

- انه العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية.

- يعني علم النفس بدراسة السلوك بطريقة علمية وهدفه الوصول الى المعرفة المنظمة للسلوك والتي تعينه على فهم هذا السلوك وضبطه والتنبؤ به.

- ويعرف علم النفس المعاصر بأنه:

- العلم الذي يتعامل بشمولية مع فسيولوجية الفرد (كيميائية الدماغ وعلم الاعصاب والموروثات) وسلوك العضوية البيولوجية.

(مثير ← استجابة).

- اما (ايزنك Eysenck) فيعرف علم النفس بأنه العلم الذي يمكننا من استخدام المعطيات السلوكية في فهم العمليات الداخلية التي تقود الناس او افراد الكائنات الحية الاخرى ليتصرفوا بالطريقة التي تصرفوا بها.

Scanned with CamScanner

ثالثاً- المرحلة المعاصرة في علم النفس:

تضمنت هذه المرحلة ستة مناحي اساسية في علم النفس وهي:-

١- السلوكية Behaviorism

يعد (واطسن John B. Watson) مؤسس هذا المنحى الذي عرف فيما بعد بالمدرسة السلوكية ، ونادى بعلم السلوك كعنوان لعلم النفس ، وتنظر هذه المدرسة الى الكائن الحي نظرتها الى آلة ميكانيكية معقدة ، لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية.

أن هذه المدرسة تبالغ في تأكيد اثر البيئة والتربية في نمو الفرد وتقلل من اثر الوراثة الى حد كبير كأن الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء ، وفي هذا يقول Watson ((اعطوني عشرة اطفال اصحاء التكوين ، فسأختار احدهم جزافاً ، ثم ادربه فأصنع منه ما اريد ، طبيباً او فناناً او عالماً او تاجراً او لصاً او متسولاً ، وذلك بغض النظر عن ميوله او مواهبه او سلالة اسلافه)) واستمر هذا المنحى على مدى ستين عاماً يؤكد على الاستجابات السلوكية الملاحظة ومحدداتها البيئية. ولمعت فيه اسماء من امثال (سكنر وباندورا وجثري وهل) وغيرهم كثير ، ودعا الى ان تكون دراسة السلوك هي المهمة الرئيسية ذلك لان الاستجابات او ردود الافعال (وهي حركات عضلية قابلة للقياس) على المنبهات (وهي تغيرات في البيئة قابلة للقياس) التي تنصب عليها من جهة ، والتنبؤ بالسلوك وضبطه من جهة اخرى.

فالسلوك: افعال قابلة للملاحظة والقياس وهو ما يجعله اساساً صالحاً لان يكون موضوعاً لعلم النفس (فإذا لم تكن قادراً على رؤية ما تدرسه وتقيسه ، انسه) وقد انكر (واطسن) أي توسط يقوم به الكائن الحي والعمليات العقلية بين المنبه والاستجابه ، أي: منبه ← (عضوية) ← استجابة كما هو معروف حالياً في علم النفس ، وانما السلوك بالنسبة اليه هو: منبه ← استجابة فقط. وبذلك استبعد الدوافع والمشاعر والادراكات والافكار والذكريات لانها برأيه لا تخضع للملاحظة المباشرة.

Scanned with CamScanner

اما المنبهات الداخلية فقد تكون فسيولوجية كإنخفاض مستوى السكر في الدم ، او تكون منبهات نفسية كالافكار والذكريات والحالات الوجدانية.

وحين تكون المنبهات معقدة مركبة كتلك التي تصدر من البيئة الاجتماعية يسمى مجموعها الموقف Situation فوخزة الابرة تعد (منبه) لكن المدرس الذي يقوم بشرح الدرس لطلبته يشكل (موقفاً).

بماذا يهتم علم النفس ؟

ان علم النفس يحاول الاجابة عن ثلاثة اسئلة رئيسية وهي:

١- ما يصدر عن الفرد من سلوك ؟

٢- كيف يحدث هذا السلوك ويتم ؟

٣- لماذا يحدث هذا السلوك ؟

أي ان علم النفس الحديث لا يشغل نفسه بماهية (النفس) او نشاطها او مصيرها ، فهذا الامر من اختصاص الفلسفة.

السلوك نشاط كلي

ان السلوك الحركي والعقلي والانفعالي الذي يصدر عن الانسان ، انما يصدر بصورة كلية ، أي انه وحدة حركية وعقلية وانفعالية ، أي ان الانسان حين يؤدي نشاطاً حركياً معيناً ، فإنه لا يحرك جسمه فقط انما يصاحبه نشاط عقلي كالتفكير والتذكر والتخيل ، ونشاط انفعالي كالقلق او الخوف او الحزن او الغضب... ونفس الحال اذا كان يؤدي نشاطاً عقلياً فيكون مصحوباً بنشاط حركي وانفعالي ، وحين يقوم الفرد بنشاط معين فمن المتوقع ان يصاحبه نشاط حركي وعقلي.

وبمعنى ادق يمكن القول بأنه لا يوجد نشاط جسمي- حركي خالص او نشاط عقلي خالص ، او نشاط انفعالي خالص.

سلوك الإنسان يتسم بالغائية

ان سلوك الكائن الحي لا يتوقف حتى يبلغ غايته ، فالغائية من الخصائص الأساسية التي تميز سلوك الكائنات الحية عن حركة الجمادات بحيث تجعل سلوكها يتصف بالمرونة والتكيف للظروف الجديدة ، وبذلك تختلف عن الجمادات التي لا تحركها دوافع داخلية بل محركات خارجية ، اذ يمكن تحديد

Scanned with CamScanner